ظاهرة الهمز في القراءات القرآنية الواردة في تفسير التهذيب للحاكم الجشمي (ت492هـ) دراسة صوتية

م.م. حارث ابراهيم عبد الصميدعي
أ.د. جاسم محمد سهيل العاني
جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص
لقي الدرس الصوتي عناية كبيرة عند القدماء والمحدثين، ونرى أن الأمر لا يبعد أن هذا الاهتمام جاء لارتباط الدرس الصوتي بالقرآن الكريم وتلاوته وإظهار الدلالات المبتغاة، كونه حمال لأكثر من وجه. وسنقوم بدراسة ظاهرة الهمز من خلال التوسع في بعض المفردات الحاوية على تلك الظاهرة صوتيا من مدخل القراءات القرآنية الواردة في تفسير التهذيب.
تعد الهمزة من أبعد الأصوات مخرجاً وأشدّها ثقلاً في النطق؛ لأنها تحدث من انطباق الوترين الصوتيين انطباقاً كليًا يمتنع معها مرور هواء الزفير إلى الخارج؛ بعدها ينفتح الانطباق فجأة ليخرج لنا صوتاً انفجاريًّا بسبب اندفاع الهواء المحصور[1].
كلمات مفتاحية : الهمز ، تفسير ، الجشمي

The Phenomenon Of Hams In The Quranic Readings Contained In The Interpretation Of Al-Tahdheeb By Al-Hakim Al-Jashmi (D. 492 AH), An Audio Study

A.L. Harith Ibrahim Abdel-Sumaidaie
P. Dr. Jassim Muhammad Suhail Al-Ani
Anbar University / College of Education for Human Sciences

Abstract
The audio lesson received great care among the ancients and the moderns, and we see that the matter is not far from the fact that this interest came due to the connection of the audio lesson with the Holy Qur'an and its recitation and showing the desired connotations, as it is a carrier of more than one aspect. We will study this phenomenon by expanding on some of the vocabulary that contains this phenomenon phonetically from the entrance to the Quranic readings contained in the interpretation of refinement.
Keywords: hamzah, interpretation, Al-Jashmi

المقدمة
بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآلاه وبعد.. فإن القرآن الكريم الكتاب الخالد يزخر بالكثير من علوم اللغة، كيف لا وهو المعجزة التي تحدى بها أرباب الصنعة، وقد اعتنى القدماء والمحدثون بتوضيح المقاصد والإفهام في سر هذا الكتاب الخالد، وسنقف هنا أمام إحدى تلك التفاسير التي انمازت بتقسيماتها، (التهذيب في التفسير للحاكم الجشمي (ت492 هـ)) إذ قام مؤلفه بتقسيمه تقسيما منهجيًا قائم على ما يورده من الآيات، فقد اهتم فيه بقضايا اللغة والإعراب والقراءات وأسباب النزول والمعنى والأحكام، فكأنَّه مجموعة كتب باهتمامات متعددة والمغزى واحد، هو ايضاح كتاب الله القرآن الكريم.

مفردات الهمز

1. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[2]

قال الجشمي: (قرأ أبو جعفر وعاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر بترك كل همزة ساكنة مثل : «يؤمن» و«يؤمنون» و«يأكلون» و«يأمرون» و«يأخذون» و«الضأن، و«الذئب» و«بشر» وبئس» و«لؤلؤ»، ونحوها، ويتركان كثيرا في الهمزة المتحركة أيضًا، مثل قوله : «فليؤد»، و«لا يؤاخذكم»،

و«يؤيد بنصره» ونحوها، ولأبي جعفر فيه مذهب يطول ذكره. فأما أبو عمرو فيترك كل همزة إلا أن يكون سكونها علامة للجزم، نحو: «نبئهم»، و«نبئنا»، و«اقرأ»، و«إن نشأ»، ونحوها، فإنه لا يترك الهمزة فيها، وروي عنه الهمزة أيضًا في الساكنة. وأما نافع فيترك كل همزة ساكنة ومتحركة إذا كانت فاء من الفعل كقوله : «يؤمنون» و«لا يؤاخذكم». واختلفت قراءة الكسائي وحمزة، ولكل واحد منهم في ذلك مذهب يطول ذكره، فالهمز على الأصل، والإسقاط للتخفيف.)[3].

قال ابن مجاهد: إنَّ (حَمْزَة كَانَ يسْتَحبّ ترك الْهَمْز فِي الْقُرْآن كُله إِذا أَرَادَ أَن يقف)[4] ولم يطل المقام لمقاله، كما نبه على قراءة نافع أنه كان يترك كل همزة ساكنة ومتحركة، إلا أنَّ ابن مجاهد لم يذكر التعليل الذي ذكره الجشمي في قراءة نافع[5]. بيَّن الجشمي أنَّ الهمز في (يؤمنون) على الأصل ومن أسقطها فللتخفيف وذلك لـ (ثِقل الْهَمْز وَبُعد مخرجها وَمَا فِيهَا من الْمَشَقَّة فَطلب من تخفيفها مَا لم يطْلب من تَخْفِيف مَا سواهَا وَلِهَذَا قيل النُّطْق بهَا كالتَهوُّع)[6].

2. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[7].

قال الجشمي: (قرأ ابن كثير: «جَبرِيل» بفتح الجيم، وكسر الراء من غير همز[8]. وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بفتح الجيم والراء مهموزا[9]، وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وحفص عن عاصم بكسر الجيم والراء غير مهموز[10]، فهذه ثلاثة شائعة مستفيضة، ثم روي فيها قراءة شاذة لا يجوز أن يقرأ بها، وفي جبرايل سبع لغات : جِبْرِيل على وزن شمليل، يكسر الجيم والراء، وجَبْرِيل كعرجيل، وجَبْرَيْل بوزن فعليل، فهذه الثلاثة التي ذكرناها في القرآن، وجَبْرَئِيل على وزن جبرعيل، وجِبْرِين بالنون، وجِبْرَائيل بالمد والهمز، وجبريل)[11] [12].

إن التعدد في قراءة (جبريل) على أكثر من سبع لغات في القرآن وغيره[13] كما أقرَّ بذلك الجشمي عائدٌ إلى أصل اللفظة؛ وذلك أن (العرب إذا أعربت أسمًا من غير لغتها أو بنتهُ اتسعتْ في لفظه؛ لجهل الاشتقاق)[14]. أي عدم معرفتهم بأصلها، وقد ذكر الزجاج أن لفظة (جبريل) وما شابهها (أسماء أعجمية دُفعت إلى العرب فلفظتْ بها بألفاظ مختلفة)[15]، وقد سار على ذلك القول ابن جني بقوله أن العرب (إذا نطقت بالأعجمي خلَّطت فيه)[16]. وقد أشار الفرَّاء إلى قراءة (جَبريل) بفتح الجيم وكسر الراء أنه لا يحبها؛ (لأنه ليس في الكلام فَعليل)[17]، أي على هذا الوزن، وقد رُدَّ بأن العرب إن أدخلوا ما ليس في لغتهم ألحقوه بأوزانهم[18]، وأنَّه قد ورد حديث نبوي شريف على هذا الوزن وبالصيغة نفسها..... وأنَّ ابن كثير قد رويَ عنه أنه رأى في المنام رسول $ وهو يقرأ (وجَبريل وميكال) بفتح الجيم فآثر ألاَّ يقرأ بغيرها من غير همز[19].

أمَّا عن قول الجشمي (ثم روي فيها قراءة شاذة لا يجوز أن يقرأ بها) فهي قراءة الحسن وهي (بفتح الجيم والراء وألف بعدها وهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء)[20]؛ لأنها القراءة التي لم يذكرها صراحةً، والتي صرَّح بعدم جواز القراءة بها.

وأما (جبراييل) بيائين تسبقهما ألف ممدودة[21] فيقول عنها ابن جني أنه (يقوى في نفسي أنَّها همزة مخففة وهي مكسورة، فخفيت وقربت من الياء فعبَّر القراء عنها بالياء) وقد علل ذلك أنَّها (من خفاء الهمزة المكسورة وقربها من لفظ الياء)[22]. وقد مهد لهذا لمقاله وجود حرف المد (الألف) (وذلك لأن المد إنما كان فيه لبقاء نية الهمزة المخففة ولفظه فيه. هذا هو القول، كقولهم بالمد وإن كانت الألف والياء بعدها أتمَّ صوتًا وأبعد ندًى منها)[23].

وأما قراءة (جِبرين) فلم يذكرها ابن مجاهد في كتابه[24].

3. قال تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[25].

قرأ نافع : («النبيئين» و«النبيئون» بالهمز رده إلى الأصل، والباقون بغير همز، وهو الاختيار؛ لأنَّه أخف، وأكثر القراء عليه، وروي أن رجلاً قال : يا نبيء الله ـ بالهمز ـ ، فقال: «لا تقل نبيء الله بالهمز، ولكن قل: نبي الله»[26] ، وقيل : إنه مأخوذ من النبوة، وهو الرفعة في المكان، يقال للمكان المرتفع : نبوة، وقيل: هو الطريق عن الكسائي، سمي به لاهتداء الخلق به، والأول من الإنباء الإخبار)[27].

عمَّمَ الجشمي لفظ (النبيئين) بالهمز أنَّه ورد عن نافع ولم يستثنِ، وبالعودة إلى مصادر القراءات نجد أنه يترك الهمز في موضعين من سورة الأحزاب وهو قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[28] ، وقوله تعالى ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾[29].
والعلَّة في تركه الهمز هنا (لاجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد)[30]، ومذهب نافع أنَّه إن اجتمعت همزتان مكسورتان في لفظتين منفصلتين خُفِّفت الهمزة في اللفظة الأولى، هذا عن طريق المسيبي وقالون[31]، أما ما رواه ورش عنه فإنه يهمز الأولى ويترك الثانية[32]. وهذا ما ذكره سيبويه من أنَّ (أهل التحقيق[33] يخفِّفون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة. فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحقَّقا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة... ومنهم من يحقِّق الأولى ويخفف الآخرة، سمعنا ذلك من العرب)[34] وذكر انهم يستثقلون التحقيق (لأنَّها نبرةٌ في الصدر تُخرَج باجتهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقُلَ عليهم ذلك)[35]. كما ذكر أنَّه ليس (من العرب أحد إلا وهو يقول: تنبأ مسيلمة؛ وإنما هو من أنبأتُ) في إشارة منه لترجيحه التسهيل على التحقيق لقوله في النبوَّة (فلو حقرتها لهمزت) [36].

وقد نقل (ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي: النَّبْوة: الارْتفاع. والنَّبْوة: الجَفْوة. والنَّبْوة: الْإِقَامَة)، أما ابْن السِّكيت فقال إن (النَّبِيّ، هُوَ: مَن أنْبأ عَن الله، فَترك هَمزه، قَالَ: وَإِن أَخَذته من (النَّبْوة) و(النَّباوة) ، وَهِي الِارْتِفَاع من الأَرْض لارْتِفَاع قدره وَلِأَنَّهُ شرف على سَائِر الْخلق، فأصله غير الهَمز. وَقَالَ فِي قَول أَوْس بن حَجَر:

لأَصْبَحَ رَتْــماً دُقــاقَ الحَصَى كَمَتْنِ النّــبِيّ من الكاثِبِ[37]

قَالَ: النَّبي الْمَكَان المُرتفع. والكاثب: الرمل المُجْتمع).
وكما ذكر الجشمي أنه نقل عن الْكسَائي أنَّ (النَّبِيّ: الطَّرِيق. والأَنبياء: طُرق الهُدى)[38]. أي أنه لم يهمزه.
قال الزجاج إنَّ (جماعة من أهل المدينة يهمزون جَمِيعَ ما في القرآن من هذا فيقرأون، «النبيئين بغير حق والأنبياء». واشتقاقه من نبَّأ وأنْبَأ أي أخبر. والأجود ترك الهمْزة، لأن الاستعمال يُوجبُ أن ما كان مهموزاً من فعيل فجمعه فُعَلاء، مثل ظريف وظرفاء ونبيء ونُبَآءَ. فإذا كان من ذوات الياءِ فجمعه أفْعِلاءِ، نحو غني وأغنياء، ونبي وأنْبياء. وقد جاءَ أفْعِلاء في الصحيح، وَهُو قليل)[39] وذكر أنَّ القراءة المجمع عليها هي ترك الهمز.
وقد رُوِيَ أنه لما قيل لرسول الله $ يا نبيء الله ـ بالهمز ـ أنكره على قائله بقوله: (إنّا مَعْشَرَ قُرَيْش لَا نَنْبِر)[40] أي أنَّهم يسهلون الهمز.
أما عن تضعيف بعض النحاة للهمز فيها فإنَّهم استدلوا على ما استردأه سيبويه إذ قال: (وقد بلغنا أنَّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيْءٌ وبريئةٌ، وذلك قليلٌ رديء)[41]
وقد ذكر مكي بن أبي طالب أنَّ حجة من همز (أنَّه أتى به على الأصل؛ لأنَّه من النبأ الذي هو الخبر؛ لأنَّ النبي مخبر عن الله جلَّ ذكره، فهي تبنى على «فعيل» بمعنى «فاعل»، أي: منبيء عن الله، أي مخبر عنه بالوحي، الذي يأتيه من الله. فأصله بالهمز)[42].
وهنا نرجح الذي ذهب إليه الجشمي من تسهيله لخفته ولأن أكثر القراء عليه، وهو ما رجَّحه مكي بن أبي طالب ويقويه ما روي من حديث التسهيل بصفته $، فيكون من أصله من الرفعة. وبه لا أصل له بالهمز.

4. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[43]

قال الجشمي (في «أأنذرتهم» ثلاث قراءات: فقرأ عاصم وحمزة والكسائي ـ إذا حقق ـ بهمزتين، وهي لغة تميم، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو بالهمز والمد، وتليين الهمزة الثانية، وكذلك كانت قراءة الكسائي إذا خفف، وهي لغة الحجاز غير أن مد أبي عمرو أطول من مد ابن كثير[44]، واختلف في

المد عن نافع[45]، وقراءة ابن عامر في رواية ابن هشام بألف بين همزتين، والاختيار قراءة نافع وأبي عمرو لأنه أخف في اللفظ، وأدل على المعنى، ثم قول ابن كثير؛ لأنه أخف، ويجوز في العربية، وفيه ستة أوجه، لكل واحد وجه:

الأول: بهمزتين فهو الأصل؛ لأن الأولى ألف الاستفهام، والثانية ألف أفعل، فمن قرأها فقد قصد الأصل.

وأما الثانية: بهمزتين بينهما ألف، ووجهه التحقيق إلا أنه فصل بينهما بألف استثقالا للجمع بينهما.

وأما الثالث: تحقيق الأولى، وتليين الثانية، فهو قياس إذا كان قد جعل التليين استثقالا للهمزة، فأغنى ذلك عن الفصل، وتليين الثانية أقيس عند الخليل.

وأما الرابع: فيدخل بينهما ألف، وتُلَيَّن الثانية، وهي قراءة أبي عمرو، ووجهه التخفيف من وجهين، ولأنك إذا لينت الثانية صار اللفظ كأنه لا استفهام فيها، ففي المد توكيد الدلالة على الاستفهام، كما في تحقيق الهمزة، وهذا الوجه هو المختار، ويليه تليين الثانية؛ لأنه أتى بالمعنى واستعمل التخفيف، وتحقيق الهمزتين صعب على اللسان، وليس بلغة الحجاز.

فأما الخامس فهو على تليين الأولى، وتحقيق الثانية، وإلقاء حركة الهمزة على الميم من «عليهم» فيفتحها، وتسقط الهمزة كقوله : ﴿وقد أفلح المؤمنون﴾[46] وهو مروي عن نافع، ومن شأن العرب إذا ليَّنوا الهمزة المتحركة، وقبلها ساكن أن يلقوا حركتها على الساكن ويحذفوها، فيقولون: مَن أبوك ؟ وكِم إبلك ؟ ومنُ أمك ؟.

فأما السادس: بهمزة واحدة، وهي قراءة الزهري، فهو على اطراح ألف الاستفهام، وليس بالجيد، وإن كان قد جاء في الشعر في قوله: بسبع رمين الجمر أم بثمان[47]. يعني أبسبع)[48].

يُرجِّح هنا الجشمي قراءة نافع وأبي عمرو وهي بالهمز والمد، وتليين الهمزة الثانية التي هي همزة الفعل (أنذر) وهي أيضًا قراءة الكسائي إذا خفف همزة الفعل. وهنا لا بد من وقفة نتبين فيها النبرة التي من الممكن أن تؤدي المدلول من تحقيق الهمزتين أو بتسهيل إحداهما، ولقد علل الجشمي أختياره للقراءة بأنها (أخف في اللفظ، وأدل على المعنى).

إنَّ قول الجشمي عن ترك همزة الاستفهام (ليس بالجيد) قولٌ فيه نظر؛ لأنه وارد في كلام العرب وقد صرَّح أنَّه قد جاء في أشعار العرب من ذلك الكثير، وذكر لذلك مثالاً:

فو الله ما أدري وإني لحاسبٌ بسبع رميتُ الجمر أم بثمانِ[49]

وكذلك قول الشاعر أسود بن يعفر:

لعمركَ ما أدري وإن كنتُ داريًا شُعيث بن سهمٍ أم شعيث بن منقرِ[50]

وقد نقل ابن جني في المحتسب كلامًا لأبي علي بأنَّ هناك حروفًا وضعت للدلالة على ما حُذف من الكلام كـ (ما) التي بمعنى أنفي و(إلا) بمعنى (أستثني)، أما حذف الحرف الذي دلَّ على كلام محذوف فهو بعيد إلا (إذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه؛ لقوة الدلالة عليه)[51].

وإن كانت همزة الاستفهام لا بُدَّ من وجودها إلا إنَّها خرجت إلى معنى آخر، يفهم ذلك من التسوية التي سبقته، بمعنى أنَّ الأمر عندهم سيّان في حالة الإنذار وعدمه، وهنا (لعل المراد أن المستفهم كما إذا استفهم بقوله: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ يعلم أن أحدهما عنده، لكن لا يعينه ويطلب منه التعيين، كذلك المستفهم بقوله: أأنذرتهم أم لم تنذرهم يعلم أن أحد الأمرين كائنٌ، ولكن لا يعينه، فيجب التأويل، القول بأن حرف الاستفهام منسلخٌ عن معنى الطلب إلى الاستواء)[52].

إنَّ الحجة في القراءات الثلاثة، أنَّ من قرأ بهمز الأولى ومد الثانية أنَّه (كره الجمع بين همزتين متواليتين فخفّف الثانية، وعوّض منها مدّة)[53]، ويقصد بين همزتين متتابعتين، وحجَّة من حققهما (أنَّه أتى بالكلام محققا على واجبه، لأن الهمزة الأولى ألف التسوية بلفظ الاستفهام، والثانية ألف القطع، وكل واحدة منهما داخلة لمعنى)[54]، وكذلك (أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية، ورآها داخلة على الثانية، قبل أن لم تكن، حقق كما يحقق ما هو من كلمتين، وحسن ذلك عنده لأنَّه الأصل، وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن، فلو خفف الثانية، التي قبل الساكن، لقرب ذلك من اجتماع ساكنين)[55].

وأمَّا حجة من فصل بينهما بألف أنَّه (استجفى الجمع بينهما، ففصل بالمدّة، لأنه كره تليين إحداهما)[56].
وكل ذلك لا يجانب الفصاحة.
إنَّ الإطالة في النطق بهمزتي الاستفهام وهمزة الفعل، أي بنبرة الاستفهام، يفهم منها عدم حصول الفائدة من الإنذار؛ وذلك لوجود التسوية قبلهما ووجود الختم على قلوب المنذَرين بعدهما.
وإن كانت (الهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج جَلد صعب على اللافظ به، بخلاف سائر الحروف على ما فيها من الجهر والقوة)[57] إلا إنَّها في هذا الموضع قد أدت الغرض من تحقيقها على الأصل الذي وضعت له.

5. قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[58].

(قرأ ابن كثير وشيبة: «وكائِنٍ» على وزن كَاعٍ ممدودًا مهموزا مخففًا، وقرأ الباقون "كأيِّن" مشدداً بوزن كعَيِّن، وهي لغة قريش، وقرأ أبو جعفر والحسن «وكايِنْ» مقصورا بغير همز ولا تشديد، وقرأ ابن محيصن: (كاي) ممدودا بغير نون، وكلها لغات معروفة، والاختيار لغة قريش؛ لأنها لغة النبي $، والقرآن نزل بلغتهم، وعليه أكثر القراء)[59].
بيّن الجشمي هنا قراءة ابن كثير وشيبة في لفظة (كأين) بتحقيق الهمز عندهما يسبقا مدًا للألف، وذكر أنَّ باقي القراء جعلوا الهمز على الألف دون مدها موضحًا أنَّها جاءت على لغة قريش، أما أبو جعفر والحسن فقد ذكر أنهما لا يهمزان. وقد رجَّح الجشمي ما ذكر أنها قراءة قريش وهي «كأيِّن» بتشديد الياء يسبقها تحقيق الهمز. وعلل ترجحه أنها (لغة النبي $، والقرآن نزل بلغتهم، وعليه أكثر القراء)[60].
قال الخليل عنها («كأين» في معنى: «كم» ، يُقال: الكاف فيها زائدة، والنّون بمنزلة التنوين، وأصل بنائها: «أيّ» ويقال: بل النّون مع أيّ أصل، والكاف زائدة لازمة كما لزمت كاف «كم» ونحوها)[61]. كما أنَّها تدل على معنى (كم) المبينة للخبر والعدد، والعدد هنا مبهم دال على التكثير[62]
إن لفظ «كأين» ((أَيُّ) دَخَلَتْ. عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ وَبُنِيَتْ مَعَهَا فَصَارَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى وَكَمْ وَصُوِّرَتْ فِي الْمُصْحَفِ نُونًا لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ. نُقِلَتْ عَنْ أَصْلِهَا فَغُيِّرَ لَفْظُهَا لِتَغَيُّرِ مَعْنَاهَا، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فَتَلَعَّبَتْ بِهَا الْعَرَبُ وَتَصَرَّفَتْ فِيهَا بِالْقَلْبِ وَالْحَذْفِ، فَحَصَلَ فِيهَا لُغَاتٌ أَرْبَعٌ قُرِئَ بِهَا)[63]. وقد ذكر بعضهم أنَّ الأصل في تلك اللغات هي (كأيّن)[64]. وكلها لغات معروفة عند العرب جاءت بها الشواهد. أما بأي لغة جاءت الشواهد أكثر فهي لغة (كائن) فمن ذلك قول الشاعر وهو جرير:

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا[65]

وقول الشاعر وهو زهير:

وكائِن تَرَى من صَامِتٍ لك مُعْجِب زيادته أو نقصه في التّكلّم[66]

وقول الشاعر

وكائن رددنا عنكم من مدجج يجيء أمام الركب يردي مقنعا[67]

على حدِّ زعم يونس (أنَّ كائن فاعل من كان يكون)[68]، المحجوج بأنَّه (لو كان كذلك لوجب إعرابه، إذ لا مانع له من الإعراب)[69]
وبيَّن ابن جني (أن أصل ذلك كله (كأيٍّ))[70].
فيما نقل عن اللغويين أنَّ فيها أكثر من لغة (فمن قال: "كَأَيِّ"، فهي "أَيٌّ" دخلتْ عليها الكافُ، ورُكّبتا كلمةً واحدةً على ما تقدّم، ومن قال: "كاءٍ" فهي "كأيٍّ " أيضًا، تَصرّفوا فيها لكثرة استعمالهم إيّاها، فقدّموا الياء المشدّدة، وأُخّرت الهمزة، كما فعلوا ذلك في "قِسِيّ"، و"أشياء"، و"جاءٍ" في قول الخليل، فصار "كَيِّيءٍ" فأشبه "هَيِّنًا"، و"لَيِّنًا"، فحذفوا الياء الثانية تخفيفًا، فصار "كَيْءٍ"، كما قالوا: "هَيْنٌ"، و"لَيْنٌ"، ثمّ قلبوا الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها كما فعلوا في "طائيٌّ"، والأصلُ: طَيْئِيٌّ، وكما قالوا: "حارِيٌّ" في النِّسَب إلى الحِيرَة، وقالوا: "آيَةٌ" وهو"فَعْلَةٌ" ساكنَ العين في قولِ غير الخليل، ولذلك نظائرُ، فصار(كاءٍ))[71].
ونقل لنا ابن منظور مقالة ابن الأثير أن «كأيٍّ» أشهر اللغات فيها[72].

(وفيها لغتان جيدتان بالغتان يقرأ بهما جميعاً. يقرأ «وَكَأَيِّنْ» بتشديد «وكائن» على وزن فاعل.[73].
(وَقَرَأَ الْحَسَنُ كَيِّ بِكَافٍ بَعْدَهَا يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مُنَوَّنَةٌ)[74]. أي من غير همز.
((كأيّ): اسم مركب من كاف التشبيه وأيّ المنونة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون؛ لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية، ولهذا رسم في المصحف نونا، ومن وقف عليها يحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف. وتوافق كأي كم في خمسة أمور: الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير تارة وهو الغالب، نحو ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ والاستفهام أخرى)[75].
و(كأيّن) لفظة فيها أكثر من قراءة كما ذكر الجشمي، أما تعليله بأنها اللغة الراجحة عنده؛ لأنها لغة النبي محمد $، ففيه نظر لأنه $ أثبت جميع اللغات التي جاءت على الألسن ونطقت بالقرآن استنادا على حديث السبعة[76]، كما أنَّ ظاهره لم يحدد أيَّ حرف قرأ به $ بل أمر بقراءة ما تيسرت به القراءة لمن يقرأ بها.
إنَّ التعليل الذي ذكره الجشمي لاختياره قراءة (كأيّن) بتحقيق الهمز تعليل منطقي؛ لأنَّا لغة قريش، وهي لغة النبي محمد $ (والقرآن نزل بلغتهم، وعليه أكثر القرَّاء)[77]، وهو المختار عند الباحث، إذ بالعودة إلى أنَّها مركبة من (الكاف) و(أي) ثم تحول التنوين إلى نون ساكنة فأعطت بالتركيب معنى جديد، إلا أن درسنا هو الهمز في (أي) وبالنظر إلى تفكيك المركب يظهر لنا أن تحقيق الهمز واجب إذ بدونه لا تستقيم كلمة (أي). فضلا عن التعليل الذي ذكره الجشمي.
وأما ما نقل عن حذف الهمز في قراءة ابن محيصن على اختلاف النقل فيها، إذ يذكرها الجشمي أنها (كاي)، وينقل لنا القرطبي أنها (كين) فهي على كل حال من القراءات الشاذة.
قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[78].

قال الجشمي: (قرأ أبو جعفر ونافع والكسائي: "أَرْجِهِي وأخاه" بغير همز وكسر الهاء، ونافع والكسائي يتبعون كسرة الهاء ولا يتبعها أبو جعفر.
وقرأ حمزة "أَرْجِهْ" بغير همز وسكون الهاء.
وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو [أَرْجِئْهُ] بالهمز وضم الهاء، ثم ابن كثير يشبع الهاء على أصله، والباقون لا يشبع.
فأما من لم يهمز فهو لغة تميم وأسد، يقولون: أرجوتُ الأمر وأرجيته.
وأما من همز فقيل: إنها لغة قيس وغيره، ووزنه "أَرْجِئْهُ" وهو من أرجأت الأمر وأُرْجِئْت وأجرت[79]... وروي عن ابن عامر بالهمز وكسر الهاء، قال أبو علي الفسوي: وهو غلط؛ لأنه ليس قبلها ياء ساكنة ولا كسرة)[80].
ذكر الجشمي اختلاف القراءات في (أرجهِ) بين حذف الهمز منها وتحقيقها، وبيّن أنهم افترقوا فريقين، الأول ذهب إلى النطق بالهمز وهم ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، والثاني إلى عدم النطق بها اطلاقا أي حذفها، وهم ابو جعفر، ونافع، والكسائي[81].
وقال الأخفش عن قراءة حذف الهمز (وبها نقرأ)[82].
إن القراءة بإثبات الهمز هي الراجحة بالعودة إلى أصل اللفظة في المعجم، إذ الهمز لا يفارقها على المعنى المراد من الاحتجاز لحين مجيء السَحَرة في الآية الكريمة، وكذلك إن عدنا إلى لغة تميم وأسد فإنهم يجعلون مكان الهمز ياءً أو واوً في نطقهم كما ذكر الجشمي أنهم يقولون (أرجوت الأمر وأرجيته))[83]، ويقول الزبيدي في تاج العروس أنَّ (الهمز أجود)[84] ولم يوضح سبب التفضيل.
وأما قراءة ابن عامر بالهمز وكسر الهاء التي ذكر الجشمي أنَّ أبا علي الفارسي غلَّطها فهي رواية ابن ذكوان عن ابن عامر والعلة عنده فيها أنَّه (لا يجوز كسر الهاء مع الهمز، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة)[85]. وذكر ابن مجاهد أنَّه (غلط لَا يجوز كسر الْهَاء مَعَ الْهَمْز)[86].
يقول ابن دريد (أرجأت الْأَمر أُرجئه إرجاءً فَهُوَ مُرجأ، إِذا أخّرته)[87]. و(الإرجاء تأخير الأمر)[88]، ويقول ابن منظور: ((رجأ) أَرْجَأَ الأَمرَ أَخَّرَه وتركُ الهَمْز لغة ابن السكيت أَرْجَأْت الأَمْرَ وأَرْجَيْتُه إِذا أَخَّرْتَه وقُرِئَ أَرْجِهْ وأَرْجِئْهُ)[89].
ونقل لنا ابن منظور مقالة ابن الأثير أنَّ (الإرْجاء التأْخير وهذا مهموز)[90].

ويبدو أن من خفف الهمز لم يرد أن ينطق بلفظة أولها وآخرها همز لاسيما وأن وجود الضمير (الهاء) ليس من أصل اللفظة، وإن كانوا قد أشبعوها[91]، ومن أشبعها كان (لا ينبغي أن يبلغ بها الواو، فيصير كأنّه جمع بين ساكنين)[92]؛ لأنَّ الهاء ليست حاجزًا حصينًا، كما أن اشباع الهاء ليس له فائدة صوتية، وإن كانت هناك فائدة منه فالتأخير واقع على موسى عليه السلام وأخيه هارون ولم يقع عليه لوحده حتى يكون الاشباع واقع عليه دون أخيه، فالإرجاء جاء لكليهما نسقًا لحين وقت مجيء السحرة.
ذكر الزجاج أنَّ قراءة إسكان الهاء دون همز الكلمة قراءة (لا يعرفها الحذاق بالنحو)[93].
ولقد ذكر الرماني أنَّ البصريين لا وجه لهم في قراءة حمزة (أرجهْ) دون همز(94).
ويكفينا مؤنةً قول مكي في مسألة إسكان الهاء في قراءة من همز الكلمة (ومن أسكن الهاء فعلى نية الوقف عليها، أو على تَوهُّم أنها لام الفعل، فأسكن للبناء أو للجزم، وكل هذا في إسكان الهاء ضعيف)(95).
والكلام كله في حال الوصل أما في حال الوقف (فقد وقف جميع القراء على الهاء من غير ياء ولا واو)(96).

6. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ١٦٥﴾[97].
قال الجشمي: (في قوله: "بَئِيسٍ" إحدى عشرة قراءة، خمس في السبع، وست خارج السبع.
أما التي في السبع: فأولها: (بَيِّسَ) بكسر الياء غير مهموز على وزن (فَعِلَ) نحو: وَقِرَ، وهي قراءة أبي جعفر ونافع.
الثاني: "بِيْسٍ" بكسر الباء وتسكين الياء من غير همز، نحو: لِيلٍ، وهي قراءة خارجة عن نافع.
الثالث: "بِئْسٍ" بكسر الباء والهمز، نحو: بِئْر، وهي قراءة ابن عامر.
الرابع: "بَيْأَسٍ" بفتح الباء والهمزة على وزن (فَيْعَل) نحو: صَيْقَل، أبو بكر عن عاصم.
الخامس: "بَئِيسٍ" على وزن (فعيل) بفتح الباء وكسر الهمزة، نحو: قليل، ابن كثير، وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم؛ لأن فعيل أشبه بالصفات والنعوت، وهو الأشهر والأعرف، قال ذو الأصبع العدواني:

حَنَقًا عَلَيَّ وَمَا يَـرَى لِـي فِيهِمُ أَثَرًا بَئِيسَا[98]

فأما التي هي خارج السبع:
فالأول: عن الحسن (بِيسَ) بكسر الباء وفتح السين على معنى: بيس العذاب.
والثاني: عن مجاهد (بايس) على وزن (فاعل).
الثالث: عن أُبَيٍّ (بَيَس) بفتح الباء والياء من غير همز على وزن (فعل) نحو: جمل.
الرابع: عن نصر بن عاصم بفتح الباء وكسر الياء مشددًا من غير همز، على وزن (فَعِّل) نحو: جيد.
الخامس: عن بعض أهل مكة (بِيس)[99] بكسر الباء غير الهمزة نحو: ليل، على وزن (فِعْل).
السادس: عن بعضهم (بَيِّس) على وزن (فعل) مثل: حَذِر، بفتح الباء وكسر الياء)[100].
تعددت القراءات في هذه اللفظة فبئيس من (بَؤُس الرجُل يَبْؤُس بَأْساً: إذا كَانَ شديدَ البَأْس شُجاعاً. وَيُقَال: من البُؤْس وَهُوَ الفَقْر بَئِسَ الرجُل يَبْأَسُ بُؤْساً وبَأْساً وبَئيساً: إذا افْتَقَرَ)[101] فهو (شديد وزناً ومعنى من بَؤُس يبؤُس بأساً إذا اشتد)[102] يقول أبو زيد الأنصاري: (بَؤُسَ الرجلُ يَبؤُسُ بَأسًا إذا كان شديد البأس)[103] أي على (فَعُل) ومنه صيغة المبالغة (فعيل)، ولا فرق بين (فَعيل وفِعيل) فـ (هما لغتان)[104]
وقد بلغ تعداد القراءات في هذه اللفظة ست وعشرين قراءة، كل قراءة لها توجيهها[105] سواء كانت بتحقيق الهمز أم بحذفها أو التسهيل، أما القراءة التي سنحاول البحث فيها هي القراءة التي تتماشى مع النص القرآني دلالةً ومعنًى.
يقول الخليل: (البائس: الرّجلُ النّازلُ به بليّة)[106].
قرأها عِيسَى بْنُ عُمَرَ وَالْأَعْمَشُ (بيئَس) على وزن (فَيعل)[107]، بتقديم الياء على العين، وهذه تكون في الأسماء والصفات، ويبعده الشذوذ؛ لأنَّه بناء خاص بالمُعتل مثل سيِّد ومَيِّت[108]؛ (ولأنّه ليس في الكلام

فَيعل صحيح العين، إلا ما ندر)[109]؛ ولأن الهمزة معرضة للإعلال والاقلاب؛ كونها مشابهة لحرف العلة[110]، وقد ورد في كلام العرب، ومنه قول امرئ القيس بن عابس الكندي:

كلاهما كان رييسا بيئسا يضرب في يوم الهياج القونسا[111]

ويرى الباحث أنَّ للشك الذي ذُكر في الرواية التي نُقلت عن عاصم عن طريق أبي بكر[112]، يُبعد قراءة (بيئس) عن الصِّحة في هذا الموضع، فضلا عما قيل عن وزنها أنَّه (لا يوجد في الصحيح وإنما يوجد في المعتل مثل سيِّد وميت)[113]، وإن كانت مهموزةً.

أما قراءة نافع[114] (بيس) فقد ضعَّفها أبو حاتم وذكر أنه (لا وجه لها)[115]. كونها فعل في الأصل، قلبت فيه الهمزة ياء بعد أن سُكِّنت فلم يجز فيها أن تُجعل بين بين[116]، يؤيده قول سيبويه: (وسمعت بعض العرب يقول: بيس، فلا يحقق الهمزة، ويدع الحرف على الأصل)[117] لذا نرجح أنَّه قال ذلك قاصدًا الفعل لا الاسم (بئيس).

ونقل بعضهم تخريج الكسائي لقراءة (بيس) أنَّ (بئيس) خُفِّفت همزتها فالتقت الياءان فاستثقل النطق بهما فحذفت الياء المكسورة فصارت على هذا الحال[118].

أما قول الاخفش الصغير أنَّ (العرب تقول جاء ببنات بيس أي بشيء رديء. فمعنى {بِعَذَابٍ بِيسٍ} بعذاب رديء)[119] - ولم أجد مقالة الاخفش في مؤلفه[120] - نجد فيه دليل على أنها ليست الدلالة المرادة في هذه الآية الكريمة؛ لأنه وصف لعذاب الذين ظلموا فكيف يكون عذابًا رديئًا ؟.

ومما نجد من الكثرة في نقل قراءة (بَئِيس) على هذا الوجه يقربها من الصواب، فضلا عما يميزها في الدلالة على المعنى من إرادة التكثير، وقد ألمح البعض إلى هذا القول بتعداد من نقل هذه القراءة وارادفهم بمقالة أوْلى بالصواب[121].

(بَئِيس) اسم وزنه (فعيل) تحقيق الهمز في هذه اللفظة يوحي بمعناها الذي وضعت له، اذ النطق بها يؤدي الغرض الدلالي والمعنوي من إطلاقها؛ لما للهمزة من أثر في ايصال المعنى، فضلا عما ذكره الجشمي من اختيار أبو عبيد وأبي حاتم السجستاني وهما من يشار إليهما في النحو واللغة والأقراء[122] لهذا الوزن، ولما وصفه الجشمي بالأشهر والأعرف عند العرب. نرجح قراءة (بئيس) بإثبات الهمز سواءً بفتح الباء أو كسرها ووزنهما واحد، فيه دلالة صوتية على شدة العذاب الموجع لعصيانهم أمر الله عز وجل بصيدهم يوم السبت، ففيها معنى الهلاك وأن عذابهم كان (شديد موجع)[123]، أما قراءة (بيس) على أي وجه قُرأت دون همز فليس فيها دلالة الشدة في العذاب والهلاك الذي أُخذوا به؛ لأنها تدل على الرداءة.

8. قال تعالى ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[124].

قال الجشمي: (قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر: (هِيْتَ لَكَ) بكسر الهاء وفتح التاء، وقرأ ابن كثير: (هِئْتُ لك)[125] بفتح الهاء وضم التاء مثل جِئْتُ، وهي لغة، وقرأها ابن عمار عن ابن عامر بكسر الهاء وضم التاء وهمز الياء من هيَّأت لك، وهو قراءة السلمي وقتادة وأبي وائل.

وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب (هَيتَ) بفتح الهاء وفتح التاء والياء غير مهموزة، وفتحت التاء لأنها بعد ياء ساكنة مثل: وأَيْنَ، وليت، ونحو ذلك، وهي قراءة النبي - ﷺ -، واللغة المعروفة، ومعناه هَلُمَّ، قال الشاعر لأمير المؤمنين قال أبو مسلم: أنشدناه المبرد.

أَبْلِغْ أَمِيرَ المؤمنين أخا العراق إذا أَتيتَا
أن العراق وأهله عِتقٌ إليك فَهَيْتَ هَيْتَا[126]

وقال طرفة - وهو يشهد لقراءة ابن كثير -:

لَيْسَ قَومِي بِالأَبْعَدِينَ إِذَا مَا قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتَ[127]

وقد أنكر أبو عمرو والكسائي الهمز، ويحكى عن عكرمة: (هِئْتُ لك)، وعن يحيى بن يعمر: (هَيتِ) بفتح الهاء وكسر التاء، وعن يحيى بن وثاب: (هِئَتُ) بضم التاء وكسر الهاء، وهي قراءة غير مرضية، ويحكى

عن علي وابن عباس: (هِيتُ) بكسر الهاء وضم التاء مثل (جِيتُ) من غير همز، ومثاله من الأسماء "بير وذيب"، ومعناه: هلم، وقيل: إذا ضم التاء فمعناه: هيأت لك)[128].

مما يُؤاخذ على الجشمي في هذا الموضع أنَّ النبي $ قد أقرَّ القراءات التي تواترت عنه، ولم يرد عنه إلا أنه قال: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[129]، فكيف يقول عن إحداهنَّ (هي قراءة النبي $).

وكذلك مما يؤاخذ عليه قوله أنَّ أبا عمرو والكسائي قد انكرا قراءة الهمز في (هيتَ لك)، إذ انكار ما يُنكَر يوجب إيرادَ حجةٍ على ما تم اختياره.

إنَّ (هَيْتَ لك) في اللغة: (تَعَجُّبٌ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: هَيْتَ للحِلْم ! وهَيْتَ لَكَ ! وهِيتَ لكَ أي أَقْبِلْ)[130].

حكى أبو زيد «هيت للأمر أهيء هيئة وتهيأت»[131]، يقول ابو زيد الأنصاري في النوادر: (هيَّتَ به تهييتًا إذا ناداه من مكان بعيد)[132].

ذكر الزجاج أنَّ المعنى في (هَيتَ لك) (هَلُمَّ لَكَ، أي أَقْبل إلى مَا أَدعوكَ إليهِ)[133].

وقد نقل الفراء أن رسول الله $ أقرأ عبد الله بن مسعود (هَيْتَ لك) [134]، ويُقال أنَّها أسقطت إلى مكة من أهل حَوْران فتكلموا بها[135]، وليس لها مصدر ولا تُصرَّف[136].

وذكر ابن جني أنَّ فيها لغات - في مجيئها دون همز - (هَيْتَ لك، وهِيتَ لك، وهَيْتُ لك، وهَيْتِ لك. وكلها أسماء سُمي بها الفعل بمنزلة صَه ومَه)[137]، تأتي في العموم بمعنى واحد وهو السرعة والمبادرة.

وقد فُصِّل في دلالاتها فقيل في الضم أنها (بِمَعْنى الغايات كَأَنَّهَا قَالَت دعائي لَك فَلَمَّا حذفت الْإِضَافَة وتضمنت هيتَ مَعْنَاهَا بنيت على الضَّم كَمَا بنيت حَيْثُ)[138]، ففي ضم التاء إخبار من زوجة العزيز إتيانها بنفسها إلى يوسف، ودلالتها هنا أقوى عند من قرأ بالهمز؛ لأنه إخبار منها بالتصنع والتهيئ له، (وقد تحتمل قراءة من لم يهمز أن تكون على إرادة الهمز، لكن خفف الهمزة، فيكون من «تهيأتُ» فيكون فعلًا)[139]؛ لأنها تخبر عن نفسها بذلك، والتاء مضمومة، ويبعد الهمز في قراءة من فتح التاء لأنه إذا فتح التاء فإنه يخاطب، وتاء المخاطب مفتوحة، فيصير المعنى أنها تخبره أنه تهيأ لها، والمعنى على خلاف ذلك، لأنها هي التي دعته وتهيأت له، لم يدعها هو لا تهيأ لها، يعيذه الله من ذلك)[140].

أما (هَيتَ لك) بالفتح فقد سأل أحدُهم عنها فقال: (أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (هَيْتَ لَكَ) قال: تهيأت لك قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أُحَيْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ:

بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي إِذَا مَا قِيلَ لِلْأَبْطَالِ هَيْتَا[141])[142]

وهو أكثر كلام العرب؛ لوروده في النظم؛ و(لأنها بمنزلة الأصوات، ليس منها فعل يتصَرَّفُ ففُتحت التاءُ لسكونها وسكون الياء، واختير الفتح لأن قبل التاء ياء كما قالوا: كيْفَ وأيْنَ)[143]. وكذلك هو (على معنى الدعاء له والاستجلاب له إلى نفسها، على معنى: هلم لك، أي تعالى يا يوسف إليَّ)[144].

وقد اختيرت هذه القراءة عند أكثرهم وقدموها علي غيرها (وأولى القراءة في ذلك، قراءة من قرأه: (هَيْتَ لَكَ) بفتح الهاء والتاء، وتسكين الياء، لأنها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها، وأنها فيما ذُكِر قراءة رسول الله ﷺ)[145].

وأما قراءة الهمز (هِئْتُ) بكسر الهاء وضم التاء فقد (قرأ بها (عليّ عليه السلام) وأبو وائل وأبو رجاء ويحيى، واختُلف عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة بن مُصَرِّف وأبي عبد الرحمن)[146]، وقد قرأ هشَام أيضًا (بِالْهَمْز من الْهَيْئَة كَأَنَّهَا قَالَت تهيأتُ لَك)[147] وهي القراءة التي ذكر الجشمي أنَّ أبا عمرو والكسائي أنكراها. ولم يقر بإجادة الهمز في (هيت لك) سوى النحاس[148].

وأما من قرأ بفتح التاء مع الهمز فذاك (وهم عند النحويين؛ لأن فتح التاء للخطاب ليوسف، فيجب أن يكون اللفظ: قالت هيت لي؛ أي تهيأت لي يا يوسف، ولم يقرأ بذلك أحد. وأيضًا فإن المعنى على خلافه؛ لأنه كان يفر منها ويتباعد عنها، وهي تراوده وتطلبه، وتقدُّ قميصه، فكيف تخبره عن نفسه أنه تهيأ لها، هذا ضد حالهما، وقد قال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[149] وهو الصادق في ذلك، فلو كان تهيأ لها لم يقل هذا، ولا ادعاه)[150]

ولم يُشر أبو علي الفارسي إلى قراءة الهمز[151].

إن قراءة (هِئتُ) بالهمز وضم التاء فيها تأكيد وإصرار من قبل امرأة العزيز على الفعل الذي أرادت، وهذا يتماشى مع سياق الآية التي بينت أنها هي التي راودته وهو في بيتها، وقامت بغلق الابواب وفي نيتها ما تريد.

وأما قراءة (هَيْتَ) بفتح الهاء والتاء هي الأخرى تتماشى مع سياق الآية في كون الهمز يأتي لتوكيد الطلب، وكانت إرادتها مع التمنع كونها عزيزة زوجة عزيز، لاسيما أنها قامت بإغلاق الأبواب وهي ترجو أن تنال مرادها بيسر.

إن الآية تشير إلى أن المرأة أمرت يوسف بالإقبال إليها بـ (هَيْتَ لك) ورغبته بأنها قد تهيأت له بـ (هِئتُ لك) (بالضم مع الهمز) وأعلمته بـ (هِئتَ لك) (بالفتح مع الهمز) أنه متهيء بما يسرته له. واستعمال الياء اللينة في قراءة والهمزة الشديدة في قراءة فيه إشعار لمتلقي القصة بأنها جمعت ليوسف في خطابها وتنغيم كلامها بين اللين والشدة.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يورد الباحث بعض النتائج التي توصل إليها وهي كالآتي:

- يقول الجشمي صاحب التهذيب: (وهو يشهد لقراءة ابن كثير)[152]، ويذكر بيت لطرفة بن العبد، فكيف يشهد طرفة بن العبد لقراءة ابن كثير الذي أتى بعده ؟ كان الأجدر أن يقال: ويستشهد ابن كثير بقول طرفة ثم يورد الشاهد.
- يصدر الجشمي احكام استنباطية، فأئمة القراءات لم يقل أحدهم أنه لم يرتضِ غير قراءته بإنكار غير ما قرأ هو، كما ذكر ذلك الجشمي عن أبي عمرو بن العلاء في قراءة (هيت لك) بقوله: (وقد أنكر أبو عمرو والكسائي الهمز)[153].
- يطلق الجشمي أحكاما على بعض القراءات بقوله أن هذه القراءة (قراءة غير مرضية)[154] ولم يصرح بالعلة التي جاءت من أجلها القراءة على هذا الوجه وعدم كونها مرضية.
- إن محقق الكتاب وقع ببعض الهفوات في تشكيل بعض الألفاظ ومنها لفظة (هيت لك) في سورة يوسف ذكر عن قراءة ابن كثير أنها جاءت (بفتح الهاء وضم التاء)[155] وذكر قبلها لفظة (هِئتُ) بكسر الهاء.
- وجد الباحث أن الجشمي كان دقيقا في حساب القراءات وتصنيفها حسب ورودها في ضمن القراءات السبع أم خارجها إذ يقول: (في قوله: "بَئِيسٍ" إحدى عشرة قراءة، خمس في السبع، وست خارج السبع)[156].

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط3، 2006م - 1427هـ.
2. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م.
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

4. أقوال الأخفش الصغير في التفسير، (بحث منشور) في مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، الدكتور ناصر بن محمد بن ناصر آل عشوان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
5. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1424 هـ.
7. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1 ، 2001م.
8. التهذيب في التفسير، تصنيف الإمام الحاكم أبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (ت494هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري – القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1، 2018-2019م/1439-1440هـ.
9. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م.
10. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
11. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
12. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
13. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي (الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي)، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي دار صادر ـ بيروت.
14. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: 1206هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997م.
15. حجة القراءات، للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة رحمه الله،

محقق الكتاب ومعلق حواشيه، سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط5، 1418هـ - 1997م.

16. الحجة في القراءات السبع، تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت370هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي، قدم له الدكتور فتحي حجازي/جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م.

17. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392 هـ)، عالم الكتب – بيروت، تحقيق: محمد علي النجار.

18. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

19. ديوان الأسود بن يعفر، صنعه الدكتور نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والاعلام، مديرية الثقافة العامة، مطبعة الجمهورية، سلسلة كتب التراث 15، 1390هـ - 1970م.

20. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط3، الناشر دار المعارف، القاهرة

21. ديوان ذي الأصبع العداوني، (ت 22 أو 25 ق.هـ)، جمعه وحققه: عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نائف الدليمي، وخط أشعاره يوسف ذنون، مطبعة الجمهور – الموصل، ساعدت وزارة الاعلام على نشره، 1973م – 1393هـ،

22. ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2، 1426هـ - 2005م.

23. ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة، تحقيق: دريّة الخطيب، ولطفي الصقّال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ادارة الثقافة والفنون، البحرين، ط2، 2000م.

24. ديوان عمر بن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (23 هـ / 644 م) (711 م / 93 هـ)، تحقيق: أحمد أكرم الطباع، دار القلم، بيروت – لبنان.

25. ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، تأليف الإمام الحافظ محمد بن طاهر المقدسي (ت507هـ)، رتبه وحققه وأخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار السلف للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1416هـ - 1996م.

26. رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت702هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق.

27. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله

الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ.

28. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
29. شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط1 ، 1428هـ.
30. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1427 هـ- 2007 م.
31. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، (ت643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001م.
32. شعر عمرو بن شأس الأسدي، الدكتور يحيى الجبوري، استاذ بجامعة قطر، دار القلم، الكويت، ط1، 1396هـ - 1976م.
33. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د . ت . ط).
34. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، - 1414 هـ.
35. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت743 هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1 ، 1434 هـ - 2013 م.
36. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، تأليف عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1401 هـ - 1981م.
37. كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، 1972م.
38. كتاب العين، تصنيف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
39. كتاب النوادر في اللغة للأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، سنة 1981 هـ - 1401م،

40. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988م.
41. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437 هـ) تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، دار الرسالة العالمية، ط1، 2013م / 1434هـ.
42. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت775هـ)، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م.
43. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، - 1414 هـ.
44. لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط2، 1390هـ - 1971م.
45. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ-1999م.
46. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت
ط1، - 1422 هـ
47. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 - 1422 هـ.
48. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، ط1 ، (1400 - 1405 هـ).
49. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
50. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420 هـ.
51. معاني الحروف الثنائية والثلاثية، رزاق عبد الأمير مهدي الطيَّار، إشراف: أ.د. نعمة رحيم العزاوي، (أُطروحة دكتوراه)، كلية التربية الأولى (ابن رشد) في جامعة بغداد،

صفر - آذار، 1426 هـ - 2005 م.

52. معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ - 1991 م.

53. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت
ط1، 1408 هـ - 1988م.

54. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت207هـ)، أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط1.

55. معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي، (ت189هـ)، أعاد بنائه وقدم له الدكتور: عيسى شحاته عيسى، دار قباء للطابعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، (د. ط).

56. معجم القراءات، الدكتورعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1422هـ - 2002م.

57. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

58. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت761 هـ)، تحقيق: محمّد محيى الدين عبد الحميد، منشورات مكتبة الصادق للمطبوعات.

59. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606 هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

60. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

61. الهمز لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، طبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة 1911م، نشر تباعًا في مجلة المشرق.

الهوامش

(1) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: 138.
(2) سورة البقرة، الآية: 3.
(3) تفسير التهذيب: 1/225–226.
(4) السبعة في القراءات: 132.
(5) ينظر: نفسه.
(6) حجة القراءات لأبي زرعة: 84.
(7) سورة البقرة، الآية: 97.
(8) ينظر: السبعة: 166
(9) ينظر: السبعة: 166–167.
(10) ينظر: نفسه.
(11) تفسير التهذيب: 1/505–506.
(12) ينظر: معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب: 1/ 158–159.
(13) أوصل بعضهم قراءة (جبريل) إلى عشرة قراءات. ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية: 1/300.
(14) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه: 86.
(15) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 1/180.
(16) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 1/97.
(17) البحر المحيط: 1/509، وروح المعاني: 1/331.
(18) ينظر نفسه.
(19) ينظر: السبعة في القراءات: 166، وينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 2/19
(20) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي: 31.
(21) قراءة الأعمش. ينظر: المحتسب: 1/97.
(22) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 1/98.
(23) المحتسب: 1/98.
(24) ينظر: السبعة في القراءات: 165–167.
(25) سورة البقرة، من الآية: 61.
(26) ذخيرة الحفاظ: 2/1212؛ ولسان الميزان: 4/5.
(27) تفسير الجشمي: 1/405
(28) سورة الأحزاب، من الآية: 53
(29) سورة الأحزاب، من الآية: 50
(30) السبعة في القراءات: 157
(31) قالون لا يهمز في الآيتين من سورة الاحزاب وحكمهما عنده أن تبدل الهمزة ياء وتدغم في الياء الأولى أي تشدَّد وذلك على أصول تخفيف الهمز من باب ابدالها ياءً. ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: 1/244.
(32) ينظر: نفسه.
(33) ليس المقصود تحقيق الهمز بل المقصود أهل التدقيق.
(34) الكتاب، لسيبويه: 3/549.
(35) نفسه: 3/548.
(36) نفسه: 3/460
(37) ديوانه: 11

(38) تهذيب اللغة: 349/15، ولسان العرب: 303/15.
(39) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 145/1.
(40) ينظر: النهاية في غريب الحديث: 3/5.
(41) الكتاب، لسيبويه: 555/3.
(42) الكشف عن وجوه القراءات: 244/1.
(43) سورة البقرة، الآية: 6.
(44) لأن من قوله أنَّه يدخل بين الهمزتين ألفًا وابن كثير لا يفعل ذلك. ينظر: السبعة في القراءات: 134.

(45) ينظر: السبعة في القراءات : 135.
(46) سورة المؤمنون الآية 1.
(47) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 209.
(48) تفسير الجشمي: 233/1–234.
(49) ديوان عمر بن أبي ربيعة: 209
(50) ديوان الأسود بن يعفر: 37.
(51) المحتسب: 51/1.
(52) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: 125/2، وينظر: الكتاب لسيبويه: 231/2–232، وشرح المفصل لابن يعيش: 236/1–237، ومعاني الحروف الثنائية والثلاثية: 156.
(53) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: 22
(54) نفسه: 22.
(55) الكشف عن وجوه القراءات: 73/1.
(56) نفسه: 22.
(57) الكشف عن وجوه القراءات: 72/1.
(58) سورة آل عمران، الآية: 146.
(59) تفسير التهذيب: 1335/2.
(60) تفسير التهذيب: 1335/2.
(61) العين: 441/8.
(62) ينظر: رصف المباني للمالقي: 205.
(63) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي: 228/4.
(64) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي: 228/4؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 518/1–519؛ ولسان العرب: 371/13

(65) ديوانه: 244/1
(66) ديوانه: 71.
(67) شعر عمرو بن شأس الأسدي: 32.
(68) المحتسب في تبيين وجو شواذ القراءات: 171/1.
(69) المحتسب في تبيين وجو شواذ القراءات: 171/1.
(70) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: 170/1.
(71) شرح ابن يعيش: 182/3
(72) ينظر: لسان العرب: 371/13.
(73) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: 475/1–476.

(74) البحر المحيط في التفسير: 368/3.
(75) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 186/1.
(76) ينظر: صحيح مسلم: 560/1.
(77) تفسير التهذيب: 1335/2.
(78) سورة الأعراف من الآية: 111.
(79) هكذا وردت وقد تكون أرجيت، ولم تذكرها كتب المعجمات.
(80) تفسير التهذيب: 2661/4–2662.
(81) ينظر: السبعة لابن مجاهد: 210؛ واتحاف فضلاء البشر: 286–287.
(82) معاني القرآن: 334/1.
(83) كلام للباحث.
(84) تاج العروس: 160/1.
(85) الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي: 58/4.
(86) السبعة لابن مجاهد: 210.
(87) جمهرة اللغة لابن دريد: 1039/2. (شاملة)
(88) معاني القرآن، للفراء: 388/1.
(89) لسان العرب: 1583/3.
(90) لسان العرب: 1605/3.
(91) ينظر: معجم القراءات القرآنية: 121/3.
(92) الحجة للقراءة السبعة: 61/4
(93) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 365/2.
(94) معجم القراءات القرآنية: 119/3.
(95) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 471/1.
(96) معجم القراءات القرآنية: 122/3.
(97) الاعراف الآية: 165.
(98) ديوانه: 44، النفي فيه بـ (لن) والفعل فيه للمخاطب وليس للغائب.
(99) قرأ بها نافع. ينظر السبعة في القراءات: 296.
(100) تفسير التهذيب للجشمي: 2757/4–2758، وينظر: مفاتيح الغيب التفسير الكبير: 393/15.
(101) تهذيب اللغة: ، ولسان العرب: 20/6.
(102) تفسير ابي السعود: 286/3.
(103) الهمز لأبي زيد الأنصاري: 7.
(104) المحرر الوجيز: 469/2–470.
(105) ينظر: تفسير ابي السعود: 286/3، وحَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: 299/4، وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: 43/4، وتمهيد القواعد: 4914/10.
(106) العين: 316/7.
(107) ينظر: البحر المحيط: 205/5.
(108) ينظر: البحر المحيط: 205/5، و المحرر الوجيز: 469/2–470.
(109) شرح ابن الناظم: 427/1، وينظر: حاشية الصبان: 271/3.
(110) ينظر: الخصائص: 54/2، البحر المحيط: 563/8.

(111) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): 526/10؛ والمحرر الوجيز (ابن عطية): 469/2؛ والدر المصون: 469/5؛

(112) ينظر: السبعة في القراءات: 297.

(113) المحرر الوجيز: 469/2–470.

(114) ينظر: السبعة في القراءات: 296.

(115) البحر المحيط: 410/4.

(116) الحجة للقراء السبعة: 101/4.

(117) الكتاب: 109/4.

(118) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 362/9.

(119) الجامع لأحكام القرآن:308/7.

(120) أقوال الأخفش الصغير في التفسير، (بحث منشور) في مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا: 19.

(121) ينظر: معجم القراءات القرآنية: 199/3.

(122) ينظر: وفيات الأعيان: 430/2.

(123) تفسير البغوي: 242/2؛ وفتح القدير: 293/2 الى 235.

(124) سورة يوسف الآية: 23.

(125) السبعة في القراءات: 347.

(126) لم ينسب البيتان لقائل، ينظر: شرح المفصل: 12/3؛ شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: 225/1.

(127) وقد أنشد بعض الرواة بيتًا لطرفة بن العبد في (هيت) بفتح الهاء، وضم التاء، ديوانه: 147؛ وينظر: المحتسب: 337/1؛ وجامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري): 76/13؛ ومعاني القراءات للأزهري: 46/2؛ والمحرر الوجيز: 232/3؛ وتفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): 326/4

(128) تفسير الجشمي: 3622/5 – 3623

(129) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري): 113/4.

(130) لسان العرب: 105/2.

(131) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 9/2.

(132) النوادر، للأبي زيد الأنصاري: 223؛ وينظر: معجم مقاييس اللغة: 22/6 – 23.

(133) معاني القرآن واعربه للزجاج: 100/3.

(134) ينظر: معاني القرآن للفراء: 40/2؛ والتحرير والتنوير: 251/12.

(135) ينظر: معاني القرآن للكسائي: 168؛ ومعاني القرآن للفراء: 40/2؛ وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) :74/13؛ والتحرير والتنوير: 251/12.

(136) ينظر: لسان العرب: 105/2.

(137) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 337/1؛ لسان العرب: 105/2.

(138) حجة القراءات لابي زرعة: 358.

(139) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 8/2–9.

(140) نفسه.

(141) لم أجده في ديوانه. ينظر: الاتقان في علوم القرآن: 87/2.

(142) الاتقان في علوم القرآن: 87/2.

(143) معاني القرآن واعربه للزجاج: 100/3؛ وينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري): 30/16.

(144) الكشف عن وجوه القراءات السبع: 2/8–9.
(145) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري): 30/16.
(146) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 337/1؛ وينظر: معاني القرآن للفراء: 40/2؛ والتحرير والتنوير: 251/12.
(147) الاتقان في علوم القرآن: 87/2.
(148) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): 164/9.
(149) سورة يوسف الآية: 52.
(150) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 337/1.
(151) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع: 111.
(152) تفسير التهذيب (الجشمي): 3622/5 – 3623
(153) نفسه: 3622/5 – 3623
(154) نفسه: 3622/5 – 3623
(155) نفسه: 3622/5.
(156) نفسه: 2757/4–2758.